باب التقريظ والانتقاد

ابتسامات ودموع
او الحب الالماني

لمكس مولّر اللغوي الالماني المشهور رواية اجتماعية فلسفية غرامية تصف حال بلاد الالمان الاجتماعي والسياسي في العهد الذي وضعت الرواية فيهِ بل حال الناس اجمع من حيث نسبتهم بعضهم الى بعض وتأثير الحب الطاهر في النفوس وتملكهُ العواطف كلها وتغلبهُ على نوائب الدهر حتى المرض والموت

وقد كان من نصيب هذه الرواية ان وقعت في يد كاتبتنا النابغة الشرقية (مي) التي تدلُّ مقالاتها وخطبها واحاديثها على انها اعطيت موهبة تحليل العواطف تحليلاً فلسفياً. فقرأتها وهي مصطافة في ربى لبنان بين نجودهِ واغوارهِ وحراجهِ الفضاء تسمع حفيف اشجاره وتغريد اطياره فكاشفتها الطبيعة بما كانت تكاشف بهِ مكس مولر من اسرارها واوحت عليها من الروح التي كانت تفيضها عليهِ واطلعتها على ما توخى التعبير عنهُ من منازع النفس ومناحي العواطف حتى قال بعض من كان يقرأ ترجمتها في المحروسة « اسائل ذاتي ساعة اقرأ ذيل المحروسة أأنت ناقلة مكس مولر الى العربية ام هو ناقلك الى المانية »

ولما نفدت الطبعة الاولى من هذه الرواية اعادت تطبيقها على اصلها وتنقيحها وطبعتها طبعة ثانية وقدمت لها مقدمة ادبية فلسفية قالت في فاتحتها « اراني راغبة في تقديم الطبعة الجديدة بكلمة تشير الى كيفية تعريب هذا الكتاب وتوضح السبب الذي حملني على استبدال اسمهِ الاصلي الحب الالماني Deutsche Liebe باسم ابتسامات ودموع الذين عرف بهِ لدى قرّاء العربية وان اشرح ما يتناول هذه الطبعة من تغير يبدو في كل جملة تقريباً ومن زيادة اتيت بها في صفحات كثيرة من اغلب الفصول »

ثم استطردت الى وصف الاحوال التي ترجمت هذه الرواية فيها وتوسعت في

ذلك مبارقة كثيراً من المواضيع الادبية والفلسفية فلات المقدمة ١٨ صفحة وهي تكاد تكون قصيدة جامعة بين صور الخيال وبديهيات النفس وحقائق العلم ونتائج الاختبار واتبعتها بسيرة مكس ملر نقلتها عن المقتطف الصادر في نوفمبر سنة ١٩٠٠

وموضوع الرواية طفل رأى فتاة من بنات الامراء فاحبها وكانت مريضة لا تستطيع المشي فتحمل من مكان الى آخر . وشبّ هذا الطفل وترعرع وتعلّم وفاق اقرانهُ علماً وادباً فصار يتردد على هذه الاميرة فنمت محبتها في قلبهِ كما نمت محبتهُ في قلبها وحال ذووها بينها وبينهُ ولكنهُ بقي هائماً في محبتها الى ان ادركتها الوفاة. ويتخلل الوصف كثير من النقد السياسي والاجتماعي والمباحث الطبيعية والفلسفية. ولا يستطيع رجل مثل مكس ملر ان ينشىء رواية الاَّ ويضمنها كثيراً من الحقائق العلمية والفلسفية . وما ذكر في الرواية من هذا القبيل ممزوج باخبارها مزجاً فلا علة القارىء لانهُ يجد في كل صفحة ما يرغبهُ في اتباع القصة حتى يعرف كيف تنتهي فهي من هذا القبيل من افضل القصص الادبية فوق ما فيها من وصف الحب الطاهر ومن الخبر المتسلسل الذي يسلي قارئهُ

وقد طبعت طبعاً حسناً وهي تباع في كل المكاتب وثمنها ستة قروش لا غير

نداء عالم الغيب

«وهو مجموع مقالات روحانية شتى منزلة على يد الوسطاء اعتنى بجمعها وتنسيقها عبدالله اباجي احد الروحانيين الشرقيين » قال في مقدمتهِ « لما انتشرت هذه الحوادث السرية (١) وعمت البلاد هبّ معظم علماء اميركا واوربا لمناهضتها ظناً منهم انها جنون وبائي مرى بين القوم انما بعد التفحص ودقيق الاختبار استسلم اكثرهم لصحتها ونشروا اختباراتهم في مؤلفات لا تقبل التفنيد وهاك اسماء بعض هؤلاء العلماء الافاضل الذين لا يجسر على نبذ شهادتهم الاَّ من اعمى الجهل والغرض بصيرتهُ »

(١) اي حوادث السبرتشوالزم او مناجاة الارواح

ومن الاقوال الكثيرة التي وردت في هذا الكتاب ما جاء في الصفحة ١٧٢ وهو « ان الكلب يلازم صاحبهُ في الحياة الروحية لان الارتباط قائم بين الانفس جمعاء على اختلاف طبقاتها وعندما يحين الاوان يمرنهُ صاحبهُ على الصورة البشرية ويهديهِ في سبيل الانتقال من الطور الحيواني الى الطور الانساني »

واكثر ما في الكتاب من هذا القبيل . ومن لا يصدق فقد « اعمى الجهل والغرض بصيرتهُ » كما قال حضرة المؤلف

والكتاب كبير يقع في ٥١٠ صفحات وقد جمع اكثر ما يقولهُ اصحاب هذا المذهب كأن الشرقيين تعوزهم الخرافات فتحفهم بهذا الكتاب

دروس التأمل في مشاهد الطبيعة

هذا الكتاب في مشاهد الطبيعة مقرر الفرقة الاولى لمدارس المعلمات الاولية الفهُ حضرة الفاضل محمد عبد الجواد افندي المدرس بالمدرسة السنية في القاهرة وقررت وزارة المعارف تدريسهُ في مدارسها . وهو خزانة معارف حاوية لكثير مما يستفيد منهُ التلميذ ويرسخ في ذهنهِ من الحقائق في علم الحيوان وعلم النبات لا سيما وان ذلك كلهُ موضح بالصور المتقنة فنثني على مؤلفهِ ثناء جميلاً

مجموعة الادب والفكاهة

وهي مجموعة شعر ونثر من اقوال الشعراء والكتاب المعاصرين جمعهُ حضرة سعد ميخائيل افندي في مصلحة البوستة والتلغرافات السودانية

رواية عبد الحميد وشرلوك هولمز

رواية تاريخية سياسية جنائية تبحث عن اعمال الوطنيين الاحرار في العهد الحميدي وخصوصاً صالحة خانم التركية الباسلة . الفها حضرة محمد صبحي البصمجي افندي من حلب وضمنها كثيراً من الحقائق التاريخية على اسلوب روائي بديع وهي مطبوعة طبعاً متقناً في المطبعة للمارونية بحلب

غليوم الثاني

يحتوي على تاريخ حياة غليوم الثاني امبراطور المانيا السابق من قلم الفتى النجيب كريم ثابت افندي وقد اعتمد في معظم ما نقلهُ على كتاب «غليوم الثاني» للمسيو لاكور جاييه وعني بنشره حضرة يوسف افندي توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالفجالة وهو يطلب منها وثمنهُ ٥ غروش صاغ

القصص النسائية

الف هذا الكتاب حضرة الاديب المجتهد فرنسيس افندي ميخائيل وهو يبحث في الشؤون المنزلية ويزين برسوم تمثل بعض موضوعاتهِ وقد اهداهُ الى صاحبتي السمو الاميرتين قدريه هانم وسميحه هانم كريمتي المغفور لهُ السلطان حسين كامل الاول

محبة صهيون

اهديت الينا هذه الرواية وهي رواية غرامية ادبية تأليف مابو الروائي الاسرائيلي الشهير نقلها من العبرانية الى العربية حضرة الفاضل سليم الداودي افندي من اساتذة المدارس الاسرائيلية في القاهرة وتجل المرحوم الخاخام مخلوف الداودي خاخام باشي نواه عكاء . وغرضهُ من ترجمتها تأدية خدمة ادبية الى الشبيبة الاسرائيلية وحفظ ذكرى والدهِ اذ شدَّ ازرهُ فيما عانهُ عند تعريب الرواية . وقد عرضها قبل نشرها على سيادة خاخام باشي مصر فوافق عليها . والذي صدر منها الى الآن الجزء الاول ويليهِ الجزء الثاني

شرح ديوان عنتر

اهدت الينا مكتبة العرب لصاحبها يوسف افندي توما البستاني شرح ديوان عنتر بن شداد العبسي وهو الديوان المعروف بغنية النفس في اشعار عنتر عبس » وقد شرحهُ « ادبب مصري » وهو يباع في المكتبة المذكورة وثمن النسخة ٨ غروش صاغ واجرة البريد غرشان